من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم انهم يتبدلون بالصور وتغير
الطبايع قادر ان يبدلهم بخلق اخر ولم يمتنع عليه ذلك كما قال وما ذلك
على الله بعزيز بمتعذر او متعسر فانه قادر بالذات لا اختصاص له بمقدور
دون مقدور ومن هذا شانه كان حقيقا بان يومن به ويعبد رجاء لثوابه
وخوفا من عقابه يوم الجزاء وبرزوا لله جميعا اي يبرزون من قبورهم
يوم القيامة لامر الله ومحاسبته او لله على ظنهم فانهم كانوا يخفون ارتكاب
الفواحش ويظنون انها تخفى على الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا لله عند
انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء الاتباع جمع
ضعيف يريد به ضعاف الراي وانما كتب بالواو على لفظ من يفخم الالف قبل
الهمزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استغووهم انا واستغووهم
كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم وهو جمع تابع كغايب
وغيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عنا
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للبيان واقعة موقع المفعول
اي بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان يكونا للتبعيض اي بعض شيء
هو بعض عذاب الله والاعراب بما سبق ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا
والثانية مصدرا اي فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء قالوا
اي الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتذارا عما فعلوا بهم
لو هدانا الله للايمان ووفقنا له لهديناكم ولكن ضللنا فاضللناكم اي
اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا او لو هدانا الله طريق النجاة من العذاب
لهديناكم واغنيناه عنكم كما عرضناكم له لكن سد دوننا طريق الخلاص سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر ما لنا من محيص
منجى ومهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الفرار وهو
يحتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله سواء علينا
من كلام الفريقين ويؤيده ما روي انهم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة
عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا

وقال

وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار خطيبا في الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا
من حقه ان ينجز او وعدا انجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم وعد
الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كان فالاصنام تشفع لكم فاخلفتكم
جعل تبين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لي عليكم من سلطان
تسلط فالجئكم الى الكفر والمعاصي الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليها بتسو
وهو ليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب بل
وجيع ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي
فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولو موا
انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم واحتجت المعتز له
بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحتها
ان يكون لقدرة العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب الذي يقوله اصحابنا
ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي وقرا حمزة بكسر
الياء على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض في مثله لما فيه من
اجتماع ياءين وثلاث كسرات مع ان حركة ياء الاضافة الفتح فاذا لم تكسر وقبلها
الف فبالحري ان لا تكسر وقبلها ياء او على لغة من يزيد ياء على ياء الاضافة اجراء لها
مجرى الهاء والكاف في ضربته واعطيتكه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة اني كفرت
بما اشركتموني من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة باشركتموني اي كفرت
اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرات منه واستنكر ته
كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان
ما سخركن لنا ومن متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى
بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم
حين رددت امره بالسجود لادم واشرك منقول من شركت زيدا للتعد ية
الى مفعول ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلامه او ابتداء كلام من الله وفي
حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتد بروا

Copyright © King Saud University